

## الوافي في الوفيات

وارفع إلى الرحمن كل ملمة ... بضاعة وتمسكن وتعبد .  
واقطع عن الأسباب قلبك واصطبر ... واشكر لمن أولاك خيراً واحمد .  
ومن ذلك في سنة ثمان عشرة حين رد على ابن تيممة في الطلاق وقد أكثر ابن تيممة من الاحتجاج بيمين ليلي : من البسيط .  
في كل واد بليلى واله شغب ... ما إن يزال به من مسها نصب .  
ففي بني عامر من حبها دنف ... ولابن تيممة من عهدا شغب .  
ومنه في معنى قول امرئ القيس :  
وما ذرفت عيناك . . . البيت .  
من الكامل المجزوء .  
قلبي ملكت فما به ... مرمى لواش أو رقيب .  
قد حزت من أعشاره ... سهم المعلى والرقيب .  
يحييه قربك إن مننت به ولو مقدار قيب .  
يا متلفي ببعاده ... عني أما خفت الرقيب ؟ .  
قلت : ليس لهذه القوافي خامس فيما أظن . وتلطف في القافية الثالثة حتى تركبت معه وأمتزجت من كلمتين : وقيب لغة في قاب وفيها معنى أدبي مما يمتحن به الأدباء في قول امرئ القيس : وما ذرفت عيناك . . . البيت لأن الأصمعي قال فيه : ما هو باد لكل أحد وهو أن عينها سهمان ضربت بهما في قلبه المقتل الذي هو أعشار أي مكسر من قولهم : برمة أعشار إذا كانت كذلك . وأما ابن كيسان فقال : ما هو أدق من هذا المعنى فقال : ضربت بسهميك اللذين هما من سهام الميسر لتملكي أعشار القلب وهي جميع ما يخص الميسر من القداح . فالمعلى له سبعة أسهم والرقيب له ثلاثة أسهم فيستغرق السهمان جميع الأعشار . وهذا وإن كان دقيقاً وفيه غوص ففيه تعسف وتأويل فيه بعد . وأما هذا الذي نظمه قاضي القضاة فهو صريح في هذا المعنى .  
ونقلت من خطه قال : أحضر لي كتاب لابن تيممة في الرد على ابن مطهر الحلبي في تصنيفه في الرفض فقلت فيه وقد صرح ابن تيممة بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالى : من البسيط .  
إن الروافض قوم لا خلاق لهم ... من أجهل الخلق في علم وأكذبه .  
والناس في غنية عن رد كذبهم ... لهجنة الرفض واستقباح مذهبه .  
وابن المطهر لم تطهر خلائقه ... داع إلى الرفض غال في تعصيه .

لقد تقول في الصحب الكرام ولم ... يستحي مما افتراه غير منجبه .  
ولاين تميمة رد عليه وفي ... بمقصد الرد واستيفاء أضره .  
لكنه خلط الحق المبين بما ... يشويه كدرا في صفو مشربه .  
يحاول الحشو أنى كان فهو له ... حثيث سير بشرق أو بمغربه .  
يرى حوادث لا مبدا لها ولها ... في ا سبحانه عما يظن به .  
لو كان حيا يرى قولي ويفهمه ... رددت ما قال أقفو إثر سبسه .  
كما رددت عليه في الطلاق وفي ... ترك الزيارة رداً غير مشتبه .  
وبعده لا أرى للرد فائدة ... هذا وجوهه مما أظن به .  
والرد يحسن في حالين : واحدة ... لقطع خصم قوي في تغلبه .  
وحالة لانتفاع الناس حيث به ... هدى وريح لديهم في تكسبه .  
وليس الناس في علم الكلام هدى ... بل بدعة وضلال في تطلبه .  
ولي يد فيه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيط في مهذبه .  
ونقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة : من الكامل .  
إن الولاية ليس فيها راحة ... إلا ثلاث يبتغيها العاقل .  
حكم بحق أو إزالة باطل ... أو نفع محتاج سواها باطل .  
ونقلت منه له : من المجث .  
مثال عم وخال ... بقول صدق وجيه .  
بنى بأخت أخيه ... لأمه لأبيه .  
وذاك لا بأس فيه ... في قول كل فقيه .  
فيحله هو داع ... بذاك لا شك فيه .  
ونقلت منه له : من البسيط .  
يا من يشبه بالكمون مرتجيا ... وعوده كل يوم في غد أهب .  
غنمت قلباً عليلاً تاركاً خمساً ... خذه صحيحاً فما تخميسه يجب .  
جئنا بقلب صحيح سالم ولكم ... من صحة الأصل جود دونه السحب